الامثال في القرآن الكريم وجوانبها العلمية والفنية من خلال تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور

الأستاذ الدكتور عصام محمود محمد

الباحثة. رحيق غانم قاسم

Nectar1990@yahoo.com

قسم علوم القرآن / كلية الآداب / الجامعة العراقية

Proverbs in the Holy Qur'an and their Scientific and Artistic Aspects through the Interpretation of AL-Tahrir and AL-Tanweer by Ibn Ashour

Prof. Essam Mahmoud Mohamed (Ph.D.)
Research Raheeq Ghanem Qasim
Department of Quran Sciences / College of Arts / Iraqia University

المستخلص

القرآن الكريم كتاب تشريع وتربية ،كتاب هداية واصلاح ،وليس كتاب احكام فقط بل بالقرآن نستطيع ان نضع منهجًا للمجتمع بأكمله ،يحل كل المشاكل ويعالج كل صعب لا عجب فهو كتاب الله الذي نزل تبيانًا لكل شيء وهدى ورحمة للعالمين. فالأمثال قسما من اقسام موضوعات القرآن الكريم الأساسية ,كما انها اسلوب من اساليب بيانه المعجز وقد جاء في الحديث "عن ابي هريرة رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ان القران نزل على خمسة اوجه :حلال وحرام ،محكم ومتشابه ،وامثال فعملوا بالحلال ،واجتنبوا الحرام ،واتبعوا المحكم ،وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالأمثال))

Abstract

The Holy Qur'an is a book of legislation and education, a book of guidance and reform, and it is not only a book of rules, but through the Qur'an we can set a method for the entire society, solve all problems and deal with every difficulty. Proverbs are part of the basic topics of the Holy Qur'an, and they are also one of the methods of its miraculous statement. It came in the hadith "On the authority of Abu Hurairah, may God be pleased with him, he said: The Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, said: ((The Qur'an was revealed in five aspects: permissible and forbidden, decisive and allegorical, and proverbs, so act with the lawful, and avoid the forbidden, and follow the decisive, and believe in the allegorical, and consider the proverbs))

المقدمة

الحمد لله الذي خلق فسوى, وقدر فهدى، والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، وعلى آله وصحبه اجمعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

أما بعد :

فأنَّ كتاب الله تعالى فيه الدواء لمن أراد الشفاء، والعلوم لمن رام المعرفة ، ان القرآن الكريم فيه انواع العلوم والمعارف مملوء بالدرر والجواهر بما يبهر العقول، ويحير الالباب ولا يزال العلماء يقفون عند ساحله يرتشقون معينه الصافي ولا يرتوون.

ومن أجل هذه المكانة والقيمة لهذا الكتاب الخالد تتابعت عليه الاجيال ، وتنادى له العلماء، وبذلت في نشره النقود وتجمعت له الحشود، وتوفرت عليه الجهود : قراءةً وفهمًا، وتدبرًا وعملًا وتفاعلًا ، وتفسيرًا ، حتى غدا اهم كتاب عرفته الانسانية ، فلا يوجد كتاب حضي باهتمام وشرح وبيان وتفسير كما هو القرآن الكريم ،قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا﴾ .

ان لدراسة علوم القران وتفسيره أهمية بالغة ، فمن فتح باب من ابوابه سعد ايما سعادة، وهدية احسن هداية؛ لأن كلامه افضل كلام واسلوبه أبدع الاساليب واروعها، ولعل من ابرز الجوانب التي اعتنى بها القرآن الكريم جانب الأمثال، لما فيها من التفكر والتدبر والهداية ، وما يترتب عليها من الاهداف التربوية والدعوية ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ﴾.

لذا اهتم أهل التفسير وعلماء القرآن بهذا المبحث القرآني ايما اهتمام ومن هؤلاء المفسرين : الطاهر ابن عاشور من خلال تفسيره (التحرير والتنوير). وهذا ما اتجهت

إليه في بحثي هذا الموسوم بـــ (الامثال في القرآن الكريم وجوانبها العلمية والفنية من خلال تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور)

أهمية الدراسة:

تتبين أهمية الموضوع بتدبر آيات القرآن الكريم ودراسة علومه ومعرفة معانيه وترسيخ الاثر على النفس الانسـانية ، بتقريب المعاني واخذ العظة والعبرة لهداية البشـر فهي الوسيلة الانقى للوصول الى الذهن، واظهار الاهداف التربوية والدعوية واستنباطها من الامثلة القرآنية وربطها بواقع الدعوة والارشـاد لتكن نبراسـا يقتدى به، وينير العقل ويصحح نظرته نحو الكون والحياة .

المطلب الاول :تعريف المثل في اللغة والاصطلاح

اولا: المثل في اللغة

قال ابن منظور : "مِثل: كلمةُ تَسْـوِيَةٍ. يُقَالُ: هَذَا مِثْله ومَثَله كَمَا يُقَالُ شِـبْهه وشَـبَهُه والمِثْل: الشِّبْه.

يُقَالُ: مِثْل ومَثَل وشِبْه وشَبَة بِمَعْنًى وَاحِدٍ والمَثَلُ والمَثِيلُ: كالمِثْل، وَالْجَمْعُ أَمْثالٌ، وَهُمَا يَتَماثَلانِ؛ والمَثَلُ: الشَّـيْءُ الَّذِي يُضـرَب لِشَـيْءٍ مِثْلًا فَيَجْعَلُ مِثْلَه، والمَثَلُ: الحديثُ نفسُـه. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى جَاءَ فِي التَّفْسِـيرِ: أَنه قَوْلُ لَا إِله إِلَّا اللَّهُ وتأْوِيلُه أَن اللَّهَ أَمَر بِالتَّوْحِيدِ ونَفى كلَّ إِلهٍ سِواهُ، وَهِيَ الأَمثال"[1]

وذكر ابن فارس: " ان الميم والثاء واللام أصـلٌ صـحيح يدلُّ على مناظرَة الشّـيءِ للشـيء. وهذا مِثْل هذا، أي نَظِيرُه، والمِثْل والمِثال في معنىً واحد. وربَّما قالوا مَثِيل كشـبيه. تقول العرب: أمثَلَ السُّلطان فلاناً: قَتَلَه وَداً، والمعنى أنَّه فعل به مِثلَ ما كان فَعَلَه. والمَثَل: المِثْل أيضاً، كشَبَه وشِبْه. والمثَلُ المضروبُ مأخوذٌ من هذا، لأنَّه يُذكَر

مورَّىً به عن مِثلِه في المعنى. وقولهم: مَثَّل به، إذا نَكَّل، هو من هذا أيضـــاً، لأنَّ المعنى فيه أنَّه إذا نُكِّل بِهِ جُعِل ذلك مِثالاً لكلِّ مَن صَـــنَعَ ذلك الصَّـــنيعَ أو أرادَ صُنْعَه".[٢]

وقال في المعجم الوسـيط: المثل وجمعه أمثال هو: جملة من القول مقتطعة من كلام أو مرسلة بذاتها تنقل ممن وردت فيه إلى مشابهة بدون تغيير[٣].

والمثل يســتعمل على ثلاثة أوجه بمعنى الشــبيه وبمعنى نفس الشــيء وذاته وزائدة والجمع أمثال والمثال بالكســر اســم من ماثله مماثلة إذا شــابهه وقد اســتعمل الناس المثال بمعنى الوصف والصورة فقالوا مثاله كذا أي وصفه وصورته والجمع أمثلة[٤].

والذي أراه ان المراد به الشبه والصفة والنظير والشيء نفسه اي ذاته وزائده كما يراد به الوصـــف قال تعالى ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ﴾ [٥] أي وصفهم ووصف حالهم بتركهم للعمل بالعلم أنهم كمثل الحمار الذي يحمل الكتب على ظهره ولا ينتفع منها.

ثانيا : المثل في الإصطلاح

واما من حيث الإصطلاح :

"فقد عرف البلاغيون المثل بأنه: اللفظ المركب المســتعمل في غير ما وضـــع له ، لعلاقة المشــابهة ما بين مضــربه ومورده مع قرينه مانعه من ارادة المعنى الاصــلي .وهو ايضــا احد اقســام علم البيان الاصــطلاحي الهادف الى تأدية المعنى بصــورة اوضح واتم في تراكيب مختلفة ".[٦]

وتســمى الامثال عند علماء البلاغة :الاســتعارة التمثيلية والتشــبيه التمثيلي والامثال السائرة

فعن التشـــبيه التمثيلي يقول ابن عاشـــور (رحمه الله) : "من أجل إطلاق لفظ المثل اقتبس علماء البيان مصطلحهم في تسمية التشبيه المركب بتشبيه التمثيل" .[٧]

واما عبد القاهر الجرجاني فيحدد العلاقة بينهما بالعموم والخصـــوص فالتشـــبيه عنده عام والتمثيل اخص منه لان كل تمثيل تشبيه وليس العكس [٨] .

والمثل في الأدب:" قول محكي سائر يقصد به تشبيه حال الذي حُكِي فيه بحال الذي قيل لأجله، أي يشـــبه مضـــربه بمورده، مثل: "رُب رمية من غير رام" أي رُب رمية مصيبة حصلت من رام شأنه أن يخطئ، وأول من قال هذا الحكم بن يغوث النقري[٩]، يضرب للمخطئ يصيب أحيانًا، وعلى هذا فلا بد له من مورد يشبه مضربه به".[١٠]

وعرف "بانه تشبيه وجه منتزع من متعدد أمرين ،أو أمور".[١١]

وعرف الراغب الاصـفهاني" المثل بانه عبارة عن قول في شـيء يشـبه قولا في شـيء آخر بينهما مشابهة، ليبين أحدهما الآخر ويصوره.[١٢].

وقال بعض العلماء : "الأصل في المثل أنه قائم على تشبيه شيءٍ بشيءٍ لوجود تماثل او تشابه بينهما ".[١٣]

وَلِلْأَمْثَالِ مِنْ الْكَلَامِ مَوْقِعٌ فِي الْأَسْـــمَاعِ وَتَأْثِيرٌ فِي الْقُلُوبِ, لِأَنَّ الْمَعَانِيَ بِهَا لَائِحَةٌ، وَالشَّوَاهِدَ بِهَا وَاضِحَةٌ، وَالنُّفُوسَ بِهَا وامقه، وَالْقُلُوبَ بِهَا وَاثِقَةٌ، وَالْعُقُولُ لَهَا مُوَافِقَةٌ. فَلِذَلِكَ ضَـرَبَ اللَّهُ الْأَمْثَالَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَجَعَلَهَا مِنْ دَلَائِلِ رُسُـلِهِ وَأَوْضَـحَ بِهَا الْحُجَّةَ عَلَى خَلْقِهِ؛ لِأَنَّهَا فِي الْعُقُولِ مَعْقُولَةٌ، وَفِي الْقُلُوبِ مَقْبُولَةٌ وجعل الماوردي (رحمه الله) لها اربعة شروط في كتابه ادب الدنيا والدين :

أَحَدُهَا: صِحَّةُ التَّشْبِيهِ.

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ الْعِلْمُ بِهَا سَابِقًا وَالْكُلُّ عَلَيْهَا مُوَافِقًا.

وَالثَّالِثُ: أَنْ يُسْــرِعَ وُصُــولُهَا لِلْفَهْمِ، وَيُعَجَّلَ تَصَــوُّرُهَا فِي الْوَهْمِ، مِنْ غَيْرِ ارْتِيَاءٍ فِي اسْتِخْرَاجِهَا وَلَا كَدٍّ فِي اسْتِنْبَاطِهَا.

وَالرَّابِعُ: أَنْ تُنَاسِــبَ حَالَ السَّــامِعِ لِتَكُونَ أَبْلَغَ تَأْثِيرًا وَأَحْسَــنَ مَوْقِعًا. فَإِذَا اجْتَمَعَتْ فِي الْأَمْثَالِ

الْمَضْرُوبَةِ هَذِهِ الشُّرُوطُ الْأَرْبَعَةُ كَانَتْ زِينَةً لِلْكَلَامِ وَجَلَاءً لِلْمَعَانِي وَتَدَبُّرًا لِلْأَفْهَامِ.(١٤)

واحســن من عبر عنه هو الامام ابن القيم حيث قال وقع في القرآن أمثال وان أمثال القرآن لا يعقلها إلا العالمون وأنها شـبيه شـيء بشـيء في حكمه وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الأخر واعتبار أحدهما بالآخر كقوله تعالى في حق المنافقين (١٥) :﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم﴾ (١٦)

ومما سـبق يمكننا ملاحظة الارتباط بين المعنى الإصـطلاحي واللغوي حيث يضـرب في المشابهة في القول. كما يتضمن معاني اخرى كالصفة والعبرة والآية .

المطلب الثاني: الالفاظ ذات صله

أ-المُسَــاوِي : اســم فاعل من المســاواة وقد فرق بعض اللغويون بينها وبين المماثلة منهم ابن بري فقال الْفَرْقُ بَيْنَ المُمَاثَلَة والمُســاواة أَن المُســاواة تَكُونُ بَيْنَ المختلِفين فِي الجِنْس والمتَّفقين؛ لأَن التَّساوِي هُوَ التكافُؤُ فِي المِقْدار لَا يَزِيدُ وَلَا ينقُص، وأَما المُمَاثَلَة فَلَا تَكُونُ إِلا فِي الْمُتَّفِقِينَ (١٧) .

ب-القِيمَةُ :لغة الثمن الذي يقاوم به المتاع (١٨)

اما في الإصطلاح: ما قوم به الشيء بمنزلة المعيار من غير زيادة ولا نقصان(١٩)

المطلب الثالث :

الامثال في القرآن الكريم وجوانبها العلمية والفنية

وردت الامثال في القران الكريم على اربعة أوجه :

الوجه الاول : السنن . قال تعالى ﴿ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ﴾ [٢٠] يعني سنن الذين خلو من قبلكم وكذلك قوله تعالى ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [٢١]

الوجه الثاني: العبرة ؛ قال تعالى ﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا عَبۡدٌ أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [٢٢] يعني عبرة .

الوجه الثالث : الصـــفة والشـــبهة ؛ قال تعالى ﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ﴾[٢٣] يعني صـــفتهم في التوراة والانجيل. وقوله تعالى:﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ [٢٤] يعني صفة الجنة.

الوجه الرابع : العذاب ؛ قال تعالى ﴿ وَضَرَبۡنَا لَكُمُ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴾ (ابراهيم :ايه٤٥) بمعنى وصـــفنا لكم العذاب ،يعني عذاب الامم الخالية، يخوف اهل مكة .ومثلها قوله تعالى ﴿وَكُلّٗا ضَرَبۡنَا لَهُ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾ [٢٥] بمعنى وصـــفنا لكم العذاب انه نازل بهم في الدنيا.[٢٦]

فالأمثال القرآنية: هي تمثيل حال أمر بحال أمر آخر، ســـواء ورد هذا التمثيل بطريق الاســـتعارة، أم بطريق التشـــبيه، أم بطريق الكناية، فأمثال القرآن لا يســـتقيم حملها على أصـــل المعنى اللغوي الذي هو الشـــبيه والنظير، ولا يســـتقيم حملها على ما يُذْكَر في كتب الأدب من تشـــبيه المضـــرب بالمورد، ولا يشـــترط أن يكون فيها غرابة أو طرافة، ولكنها صـــور مختلفة لمعاني تَرِدُ للعبرة والاتعاظ، وتقريب ما يســـتعصـــي على العقول

فهمه من الأمور الغيبية، كصفة الجنة، وكيفية زوال الدنيا، وغير ذلك، سواء صُرِّحَ فيه بلفظ المثل أم لم يصرَّح به، بأن أرسل إرسالًا, فاتخذه الناس مثلًا يحتجون به، ويعتبرون بما فيه.(٢٧)

اولا :انواع الامثال في القرآن الكريم واقسامها :

تعددت تقسيمات العلماء للأمثال القرآنية فالزركشي (رحمه الله) ذكر في كتابه البرهان: " ان الامثال قسمان : ظاهر وهو المصرح به وكامن وهو الذي لا ذكر للمثل فيه وحكمه حكم الأمثال" (٢٨)

وقال مناع القطان (رحمه الله) في كتابه مباحث في علوم القران: " انها ثلاثة أنواع وهي (٢٩) :

اولا: الأمثال المصرَّحة: وهي ما صرح فيها بلفظ المثل، أو ما يدل على التشبيه، وهي كثيرة في القرآن ومنها قوله تعالى في حق المنافقين: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾ (٣٠) إلى قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٣١) " .

ففي هذه الآيات ضرب الله للمنافقين مثلين: مثلًا ناريًّا في قوله: { مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا } لما في النار من مادة النور، ومثلًا مائيًّا في قوله: { أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ } .. لما في الماء من مادة الحياة.

ثانيا :الأمثال الكامنة – وهي التي لم يصرح فيها بلفظ التمثيل، ولكنها تدل على معانٍ رائعة في إيجاز فهي لا تدل على التشبيه ولا تستخدم ادواته ولا تدل كذلك على القياس وانما هي اشبه بالأمثال السائرة لذا يطلق عليها بعض الكتب الامثال السائرة في القرآن

ومن امثلتها في القران قوله تعالى في الصلاة :﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ (٣٢) يقابلها ما في معنى قولهم "خير الأمور الوسط":

وقوله تعالى﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾.يقابلها معنى قولهم "كما تدين تُدان"

وقوله تعالى على لسان يعقوب: ﴿ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ﴾(٣٣) يقابلها مثل "لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين" وغيرها من الامثال السائرة الكثيرة.

ثالثا: الأمثال المرسلة في القرآن: وهي جمل أرسلت إرسالًا من غير تصريح بلفظ التشبيه.

فهي آيات جارية مجرى الأمثال. مثل قوله تعالى ﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ (٣٤)

وقوله تعالى : ﴿ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴾ (٣٥).

واختلفوا في هذا النوع من الآيات الذي يسمونه إرسال المثل فرآه بعض أهل العلم خروجًا عن أدب القرآن ومنهم الرازي ورأى آخرون أنه لا حرج فيما يظهر أن يتمثل الرجل بالقرآن في مقام الجد، كأن يا اسف أسفًا شديدًا لنزول كارثة قد تقطعت أسباب كشفها عن الناس فيقول: ﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ .

والامثال في القران تنقسم الى قسمين رئيسيين هما (٣٦):

أمثال طوال محكمة إذا تولاها الفصحاء من الناس، فأما ما كان منها في القرآن فقد ضمن

الإعجاز ولتوضيح ذلك نذكر شواهد من القران الكريم قال تعالى ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖ ﴾ (٣٧) .

وقوله تعالى ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ ﴾ (٣٨).

ثانيا : اهمية الامثال القرآنية

ان للأمثال القرآنية اهمية مستوحاة من اهمية القرآن الكريم. بتدبر آياته ودراسة علومه ومعرفة معانيه وترسيخ الاثر على النفس الانسانية التي تفرق بين كلام الله عن باقي كلام الناس. بتقريب المعاني واخذ العظة والعبرة لهداية البشر. فهي الوسيلة الانقى للوصول الى الذهن.

ومما يدل على أهمية الأمثال التي يضربها الله للناس في كتبه وعلى ألسنة رسله –

صلوات الله وسلامه عليهم – أن الله جعلها جزءاً من حجته البالغة ، التي بلّغها الرسل

لأقوامهم.(٣٩)

وتتجلى اهمية الامثال القرآنية فيما تمتلكه من قدرة مؤثرة في النفس البشرية ،وانفعالها من خلال البراعة في التصوير، والقدرة على التشخيص، وقوة الحركة ونقل الصورة من الفكر المجرد الى الحسّ المشاهد المتحرك، وهذا ادعى الى ايقاظ همم المخاطب ،وبعث كوامن واستنهاض احاسيسه ومشاعره ووجدانه للأقبال نحو تحقيق غرض التمثيل وغاياته . ويتحقق هذا من خلال فنون التشبيهات والاستعارات ،والنظائر التي ترسم علاقه المشابهة والمماثلة بين ما هو عقلي بما هو حسي زيادة في توضيح الصورة وتبيينًا لها على اكمل الوجه.(٤٠)

وان الله ســـبحانه وتعالى بين في كتابه الكريم اهمية الامثال. ومنها قوله تعالى ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾(٤١)

وهذا مدح للأمثال التي يضـــربها الله تعالى وحث على تدبرها وتعقلها، ومدح من يعقلها وهذا دليل انه من اهل العلم فعلم ان من لم يعقلها ليس من العالمين (٤٢)؟

وللأمثال من الكلام موقع في الاســماع وتأثيرًا في القلوب، ولا يكاد الكلام المرتَل يبلغ مبلغها، ولا يؤثر تأثيرها؛ لأن المعاني بها لائحة ،والشَّواهد بها واضحة ، والنفوس بها واقعة. والقلوب بها واثقة والعقول لها موافقة .

فلذلك ضـــرب الله الامثال في كتابه العزيز، وجعلها من دلائل رســله ،واوضـــح بها الحجة على خلقه؛ لأنها في العقول معقولة ، وفي القلوب مقبولة ،ولها اربعة شروط :

احدها :صحة التَشبيه .

والثاني: ان يكون العلم بها سابقاً والكلُ عليها موافقاً

وثالث: ان يســرع وصـــولها للفهم، ويُعجل تصـــورها في الوهْم، من غير ارتياء في استخراجها ،ولا كد في استنباطها .

المضـــروبة هذه الشـــروط الثلاثة، كانت زينة للكلام، وجلاء للمعاني ، وتدبرا للأفهام (٤٣).

وذكر محمد جابر الفياض في "كتابه الامثال في القرآن "

ان الزمخشـــري ابرز جوانب من اهمية الامثال فقال: "هي قصـــارى فصـــاحة العرب العرباء ، وجوامع كلمها، ونوادر حكمها، وبيضـــة منطقها، وزبدة جواهرها، وبلاغتها، التي اعربت بها القرائح السليمة حيث اوجزت اللفظ فأشبعت المعنى وقصرت العبارة فأطالت المغزى ولوحت فأغرقت في التصـــريح وكنت فأغنت عن الافصـــاح ولأمر ما

سبقت اذاعتها الرياح وتركتها كالراسفة في القيود بتدارك سيرها في البلاد حتى شبهوا بها كل سائر امعنوا في وصفه وشارد لم يألوا في نعته "[٤٤].

يتبين مما سبق ان للأمثال القرآنية مكانة عظيمة واثر واضح في التأثير على النفس الانسانية وقد جرت العادة عند العرب منذ القدم على ضرب الامثال لأنها تقرب الصورة لمواقف مشابه لمورد المثل .

ثالثا: اغراض الامثال في القرآن

الامثال في القرآن الكريم جاءت لأغراض سامية عديدة فعند النظر الى هذه الاغراض نراها تؤكد على غرض اساسي هو بيان مراد الله عز وجل وان الغاية من هذا البيان الترغيب في الحق للتقرب منه والعمل به والترهيب من الباطل للابتعاد عنه , وان الامام الزركشي (رحمة الله) ذكر بعضًا من هذه الاغراض فقال "وضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمور كثيرة :التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وترتيب المراد للعقل وتصويره في صورة المحسوس بحيث يكون نسبته للفعل كنسبة المحسوس إلى الحس وتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره وعلى تحقيق أمر وإبطال أمر.[٤٥]

كما ان اهمية القرآن تكمن في احتوائها على اغراض متعددة وقد يراد في المثل الواحد اكثر من غرض ومن هذه الاغراض–[٤٦] :

الغرض الاول : ايصال حقيقة الممثل له الى ذهن المخاطب. عن طريق ذلك المثل بتقريب الصورة؛ لان هناك امور يصعب على المخاطب فهمها لأنها غائبة عنه فيأتي ضرب المثل لتصوير هذا الامر الغير محسوس بمثال محسوس له إحساساً مادياً أو إحساساً وجدانياً.

ومن امثلة هذا الغرض قال تعالى: ﴿ إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ ۝٣٢ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ ﴾ [٤٧] تصور ما يكون في النار من العذاب، فالقصر والجمالة الصفر موجودات يحسها المخاطبون بحواسهم المادية.

شبهوا باللؤلؤ المنثور تشبيها مقيدا بحسن المنظر[٤٨]

الغرض الثاني: اقامة الحجة بالبرهان وكشف الحقائق بصورة مشابهه [٤٩]

قال تعالى ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [٥٠] في الآية الكريمة استئناف بياني يكشف حقيقة خلق عيسى علية السلام[٥١] .

الغرض الثالث :استعمال اسلوب الترغيب بإبراز الجوانب الحسنة وتزيينها للمثل له عن طريق تمثيله بما ترغب به النفس البشرية[٥٢] ،كما ضرب الله مثلا لحال المنفق في سبيل الله حيث يعود عليه الانفاق بخير كثير فقال تعالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [٥٣] .

الغرض الرابع: تضرب المثال لبيان احوال المشركين والمنافقين , ببيان الجوانب القبيحة التي تنفر منها النفس البشرية وتكرهها [٥٤] ومنه قوله تعالى: ﴿ مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ﴾ [٥٥]

وقوله تعالى ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ ﴾ [٥٦].

في الآية الكريمة بيان ان عَمَلِ الْكَافِرِ، لَيْسَ لِعَمَلِهِ الْحَسَنِ أصلٌ [٥٧].

الغرض الخامس: توجيه الانسان عن طريق المحرض الذاتي بإثارة محور الطمع لديه واثارة محور الخوف لديه لصرفه عما يراد ابعاده عنه بذلك المحرض الذاتي. ومثاله قوله تعالى في شان اهل القرية ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾ [٥٨].

الغرض السادس :استخدام اسلوب المدح والتعظيم بإبراز القدوة الحسنه بالمدح كقوله تعالى ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ [٥٩]نزلت الآية الكريمة لمدح مجموعة من اصحاب– النبي صلى الله عليه ويسلم – المخلصين بأيمانهم والمطيعين لله تبارك وتعالى واهل بيعة الرضوان.[٦٠]

واسلوب الذم والتحقير للتنفير من المذموم ومنه قوله تعالى في الذم ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ [٦١].

ومما جاء في التحقير التقليل من شان الحياة الدنيا وبيان حقيقتها قال تعالى ﴿ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ﴾ (٦٢) .

الغرض الســـابع : تحريك الطاقة الفكرية للمخاطب وتوجيه عنايته وتكريس ذهنه لإيصـاله الى ادراك المراد عن طريق التفكر وهذا الغرض يختص باهل التأمل والتفكر من اصـــحاب العقول النيرة ولأجل الهداية .والأمثلة على هذا الغرض قوله تعالى : ﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَالُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٦٣).

رابعا :خصائص الامثال القرآنية:

خصائص المثل وسماته بوجه عام ، ترد بأربعة أمور و هي :

اولًا :الايجاز البليغ :وهو توظيف المعاني الكثيرة بألفاظ قليله محكمه .

ثانيًا :اصابة المعنى :وذلك بان يكون المثل قد ادى الغرض الذي ضرب لأجله بحيث يتلقاه المخاطب فيقع في نفسه ويصيب مرماه وهذه الاصابة تتفق مع الواقع وتخضع للمنطق .

ثالثًا :حسن التشبيه : وذلك بان يكون وجه الشبه بين المشبه والمشبه به قويا لدرجة التقارب حتى يدركه الذهن من غير تكلف في التأويل وان يكون في التشـــبيه طرفه وابتكار حتى يكون التأثير به اقوى واقدر على تأدية الغرض المراد منه .

رابعًا : جودة الكناية : فان المثل اذا عبر عن حكمه تدلت على صـدقها ويشـهد لها الواقع

بالسلامة والصحة كان من باب الكنايات .

وأمثال القرآن الكريم مستوفية لهذه الخصائص إلى حدِّ الإعجاز –ولا شك – فالإيجاز فيه من الدقة بحيث يسع اللفظ الواحد من المعاني المرادة ما لا تسعه المجلدات الضخام .[٦٤]

ومن خصائصه القرآنية:

اولا: اقترانه بالقصة:

وخصائص المثل القرآني اقترانه بالقصة، فيسمى بذلك "المثل القصصي" كما في المثل الثاني للمنافقين في سورة البقرة ﴿ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ ﴾ [٦٥] ، وهو شيء لم تعهده العرب في أساليبها، فهم قد كانوا يمثلون من خرج صفر اليدين، بأنه حصل على السراب، أما القرآن فيجعل الرجل يتحرك ويخطو ويجري مسرعا نحو السراب ثم الذي يجد شيئا وإذا به قد وقع في مفاجأة وهي من تلك النوع المخيف من المفاجآت غير السارة، وإذا به يجد الله رب العالمين، فيا لهول ما وجد؟ ولهذا "تعد أمثلة القرآن على اختلافها، لوحات فنية رائعة لتصوير مشاهد الطبيعة بأشكالها وأنواعها المختلفة، وفي هذه اللوحات مشاهد ألفتها العرب وعرفتها في حياتها النوعية الخاصة، وفيها ما لم تعرفه ولا رأته ولا سمعت به مما قد يعرفه بعض الأمم والشعوب الأخرى. فالقرآن إذ يضرب الأمثلة بهذه المشاهد المنتزعة من مظاهر الكون وصوره، يؤلّف بين القيم والمبادئ المجردة التي تنزل من أجلها، والمشاهد الطبيعية التي يعيش الإنسان في أكنافها؛ وفي ذلك من إبراز وحدة الحقائق الكونية وترابطها الكلي ببعضها ما يطول شرحه ويعظم خطره"[٦٦].

ثانيًا: العمومية والاطلاق

ان الامثال القرآنية مطلقه لأنها تتناول الامور بصورة شاملة دون ان تأخذ كل منها على حدة وبصورة افرادية ،...كقوله تعالى﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [٦٧]

فهو تعبير عن الحياة الدنيا كلها دون ذكر تفاصيلها ولهذا اخذ المثل القرآني صفة الاطلاق؛ لأن معانيه لا تنحصر بالحالة التي يتناولها النص وانما تتسع لتشمل جميع الحالات المماثلة في اي زمان ومكان تواجدت به هذه الحالات وحتى الاقوام او الاشخاص الذين ذكرهم القران ويصف طرق تفكيرهم ليسوا الا نماذج لأقوام واشخاص على شاكلتهم ومثالهم في هذه الحياة الدنيا .[٦٨]

ثالثًا : الموضوعية في التمثيل :

حيث ان المثل في الكثير من الآيات يعقد مقارنة بين شيئين اي بين الشيء وضده كقوله تعالى ﴿ مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ وَٱلۡبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِۚ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٦٩] فهو يوازن بينهما قال تعالى ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ﴾ [٧٠] فكفة اهل الحق ترجح بالميزان فتطيش كفة اهل الباطل بمن فيها في قاع جهنم، فالتعبير في رحاب المثل القرآني يتضمن استحسان المقارنة بين المتضادين للعبرة والاتعاظ [٧١] فالمعروف ان الاشياء تتبين بأضدادها ،سواء الامر يتعلق بتبين الحسن وما صاحبه او القبيح وما شاكله .

الخاتمة

وفي ختام هذه الرحلة الرائعة من خلال الخوض في موضـــوع الامثال القرآنية عند الطاهر ابن عاشـور (رحمه الله) في تفسـيره التحرير والتنوير يمكن اجمال اهم النتائج هذه الدراسة في الاتي:

١- ان المثل القرآني في نظر بعض العلماء لا يقتصـر على الشـبه والنظير بل انه يأتي بمعنى الصفة والسنن والعبرة.

٢- ان المثل القرآني يوصل الناس الى مفاهيم تخدمهم في واقع الحياة الانسانية .

٣- الامثال القرآنية تزيد من ايمان المؤمن ، وثقته بنفسه.

٤- الامثال تربي الفرد على حب الله تعالى من خلال التأمل في مراد الله عز وجل وتدبر نصوص الامثال القرآنية.

٥- الامثال احدى وسـائل الايضـاح والفهم لتقريب الصـورة وترسـيخ العبرة في النفوس .

٦- الغرض من ضـــرب الامثال ، منها للوعظ، ومنها للزجر، واخرى للتذكير والتحذير وغيرها...

هوامش البحث

(١) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، ، الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ ،١١|٦١٠

(٢) مقاييس اللغة ، أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا ،المحقق : عبد السَّلام محمد هَارُون ،الناشر : اتحاد الكتاب العرب ،الطبعة : ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م. عدد الاجزاء ٦ ، ٢٣٨\٥

(٣) ينظر: المعجم الوسيط ،المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،(إبراهيم مصطفى أحمد الزيات حامد عبد القادر محمد النجار) الناشر :دار الدعوة ، ٨٥٤\٢

(٤) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) ، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت ,٥٦٣\٢

(٥) سورة الجمعة، الآية : ٥.

(٦) الأمثال والمِثْل والتمثَل والمّثلات في القران الكريم ، سميح عاطف الزين ،دار الكتب اللبناني، بيروت ،ط٢ ،٢٠٠٠م-١٤٢١هـ ،ص١٧.

(٧) التحرير والتنوير . الطبعة التونسية ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – ١٩٩٧ م ،١|٣٠٤

(٨) ينظر أسرار البلاغة في علم البيان ،أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١ هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ، ص٧٣

(٩) الحكم بن عبد يغوث المنقري: أول من قال: (رب رمية من غير رام) وكان أرمى أهل زمانه. وهو جاهلي من بني منقر . ينظر: تهذيب ابن عساكر ٤: ٣٩٦ والفوات ١: ١٤٥ والآمدي ١٦١.

(١٠) مباحث في علوم القرآن ،المؤلف: مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ) ،الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ،الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م ، ٢٩١\١.

(١١) علوم البلاغة :البيان ،المعاني ،البديع ،احمد بن مصطفى المراغي (ت:١٣٧١هـ)" "،دار الكتب العلمية بيروت-لبنان،ط٣ ١٤١٤هـ-١٩٩٣م ،ص٢٢٥.

(١٢) المفردات في غريب القرآن ،أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)،المحقق: صفوان عدنان الداودي ،الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ ، ص٧٥٩.

(١٣) ينظر أمثال القران وصور من أدبه الرفيع، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني ، دار القلم ،الطبعة الثانية ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م ،ص١٩

(١٤) أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) الناشر: دار مكتبة الحياة، الطبعة: بدون طبعة ،تاريخ النشر: ١٩٨٦م ٢٨٦-٢٨٥\١

(١٥) ينظر: أمثال القرآن ،محمد بن ابي بكر ابن القيم الجوزية ، دراسة وتحقيق: ناصر بن سعد الرشيد الناشر: مطابع الصفا، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ،ص١٧

(١٦) سورة البقرة، الاية : ١٧ .

(١٧) ينظر: لسان العرب ،ابن منظور ،ج ٦١٠\١١

(١٨) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) ،الناشر: المكتبة العلمية – بيروت ، ٢ \٥٢٠

(١٩) حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة ابن عابدين. الناشر دار الفكر للطباعة والنشر. سنة النشر ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م. مكان النشر بيروت. عدد الأجزاء ٨ ، ٥٧٥\٤

(٢٠) سورة البقرة، الاية : ٢١٤.

(٢١) سورة الزخرف، الاية : ٨.

(٢٢) سورة الزخرف، الاية : ٩٥.

(٢٣) سورة الفتح، الاية : ٢٩.

(٢٤) سورة محمد، الاية : ١٥.

(٢٥) سورة الفرقان، الاية : ٣٩.

(٢٦) ينظر الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز ،الشيخ ابي عبدالله الحسين بن محمد الدامغاني ت٤٧٨هـ ،دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ،ص ٤١٥-٤١٦

(٢٧) دراسات في علوم القرآن ،المؤلف: محمد بكر إسماعيل (المتوفى: ١٤٢٦هـ) ،الناشر: دار المنار ،الطبعة: الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م ، ٢٩٩\١

(٢٨) البرهان في علوم القران : أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م ،الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ،عدد الأجزاء: ٤، ١\ ٤٨٦.

(٢٩) مباحث في علوم القران ،مناع القطان ،ص ٢٩٣

(٣٠) سورة البقرة :الآية ١٧-١٩.

(٣١) سورة البقرة :الآية٢٠

(٣٢) سورة الفرقان :الآية ٦٧.

(٣٣) سورة يوسف، الاية : ٦٤.

(٣٤) سورة النجم: الآية ٥٨.

(٣٥) سورة الصافات: الآية ٦١.

(٣٦) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ،المؤلف: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: ٤٦٣ هـ) ،المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ،الناشر: دار الجيل ،الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ،عدد الأجزاء:٢ ، ١\٢٨١

(٣٧) سورة التحريم، الاية : ١٠.

(٣٨) سورة التحريم، الاية : ١١.

(٣٩) ينظر: الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله ،المؤلف: عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع ، لناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ،عدد المجلدات: ٣ ،ج١،ص١٥١.

(٤٠) ينظر:التبيان في امثال القران ،محمد بن صلاح الشودافي ،الناشر :دار الكتب العلمية ،ص١٩

(٤١) سورة العنكبوت، الاية : ٤٣.

(٤٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،عبدالرحمن بن ناصر السعدي ،الناشر :مؤسسة الرسالة ،الطبعة الاولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م ،ص٦٣١

(٤٣) غاية البيان في امثال القران ،صابر حسن محمد ابو سليمان ،الناشر :دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية ،الطبعة الاولى ١٤٢١هـ -٢٠٠١م ،ص٨

(٤٤) الامثال في القران ،محمد جابر الفياض،٨٧

(٤٥) ينظر، البرهان في علوم القرآن، للزركشي ص٤٨٦-٤٨٧

(٤٦) ينظر، الامثال القرآنية عبدالرحمن حسن حبكنه الميداني ,الطبعة الاولى ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م , ص٣٩-٧٨ ،مباحث في علوم القران ،مناع القطان ،ص٢٩٧-٢٩٨\الامثال القياسية المضروبة للأيمان بالله ،عبدالله بن عبدالرحمن الجربوع ،ص١٥٥-١٧٦

(٤٧) سورة المرسلات :الآيتان٣٢-٣٣.

(٤٨) ينظر التحرير والتنوير ،محمد الطاهر ابن عاشور ٣٩٧\٢٩

(٤٩) ينظر: الأمثال القرآنية عبد الرحمن حسن حبكنه الميداني ,الطبعة الاولى ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م ,ص٣٩-٧٨ ؛مباحث في علوم القران ،مناع القطان ،ص٢٩٧-٢٩٨؛الامثال القياسية المضروبة للأيمان بالله ،عبدالله بن عبدالرحمن الجربوع ؛ص١٥٥-١٧٦

(٥٠) سورة ال عمران :ايه ٥٩

(٥١) ينظر ،التحرير والتنوير ،لابن عاشور ١٣\ ٢٦٣

(٥٢) ينظر المصدر نفسه .

(٥٣) سورة البقرة :ايه٢٦١

(٥٤) ينظر الامثال القرآنية عبدالرحمن حسن حبكنه الميداني ,الطبعة الاولى ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م , ص٣٩-٧٨ ؛مباحث في علوم القران ،مناع القطان ،ص٢٩٧-٢٩٨؛الامثال القياسية المضروبة للأيمان بالله عبدالله بن عبدالرحمن الجربوع ؛ص١٥٥-١٧٦

(٥٥) سورة البقرة :ايه ١٧

(٥٦) سورة ابراهيم :ايه٢٦

(٥٧) ينظر تفسير القرآن العزيز ,المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ) ,المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز ,الناشر: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ,٣٦٨\٢

(٥٨) سورة النحل :ايه ١١٢

(٥٩) سورة الفتح :ايه٢٩

(٦٠) ينظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص٤٣٤

(٦١) سورة التحريم :اية ١٠.

(٦٢) سورة الكهف :ايه٤٦.

(٦٣) سورة الحشر :الآية ٢١ .

(٦٤) ينظر دراسات في علوم القرآن ،محمد بكر إسماعيل (المتوفى: ١٤٢٦هـ) ،الناشر: دار المنار ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م ، ١|٣٠٥

(٦٥) سورة البقرة، الاية :١٩ .

(٦٦) من روائع القرآن - تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل، محّمد سَعيد رَمضان البوطي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ،١٨٢-١٨٥

(٦٧) سورة الكهف من الآية :٤٥

(٦٨) ينظر الأمثال والمِثْل والتمثيل والمَثُلات في القران الكريم ,ص٤١

(٦٩) سورة هود الآية :٢٤

(٧٠) سورة هود الآية :٢٢

(٧١) ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ،جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، ٢|٥٣٥

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الاتقان في علوم القرآن, أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، مركز الدراسات القرآنية مجمع الملك فهدالسعودية، ط١.

٢. آثَارُ الإِمَام مُحَمَّد البَشِير الإِبْرَاهِيمِي " , محمّد بن بشير بن عمر الإبراهيمي (المتوفى: ١٣٨٥هـ) جمع وتقديم: نجله الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي .الناشر: دار الغرب الإسلامي. ط١، ١٩٩٧.

٣. اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة والجهمية ، الامام شمس الدين ابي عبدالله محمد بن ابي بكر ابن القيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، د.ط، د.ت .

٤. أحكام القرآن، ابي عبدالله محمد ادريس الشافعي، جمعه الامام ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن عبدالله ابن موسى البيهقي النيسابوري، دار احياء العلوم –بيروت، لبنان ط١،١٤١٠هـ– ١٩٩٠م .

٥. أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، الناشر: دار مكتبة الحياة، الطبعة: بدون طبعة ،تاريخ النشر: ١٩٨٦م .

٦. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

٧. اساليب الدعوة والارشاد، الدعوة، الداعية، المدعو، محمد امين حسن محمد بن عامر، جامعة اليرموك– الاردن ١٩٩٩م.

٨. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)،١٨٥\٣،

٩. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ .

١٠.البرهان في علوم القران : أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م ،الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه .

١١.بصائر في الفتن , محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم , الناشر: الدار العالمية للنشر والتوزيع الإسكندريةمصر , ط:الثانية١٤٢٩هـ٢٠٠٨م.

١٢.بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: ١٣٩١هـ)، مكتبة الآداب، ط١٧: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٣.التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ط: ١٣٨٣ هـ .

١٤.تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) ،مطابع أخبار اليوم.

١٥.تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة مصر/ القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

١٦.تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

١٧.تفسير القرآن الكريم (ابن القيم)، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال – بيروت ، ط١١٤١٠هـ.

١٨.تفسير القرآن الكريم، محمد المنتصر بالله محمد الزمزمي الكتاني الادريسي الحسني(ت ١٤١٩هـ) ، مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الاسلامية ، المكتبة الشاملة.

١٩.التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ) ،دار الفكر العربي القاهرة.

٢٠.تفسير المراغي، المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م، عدد الأجزاء: ٣٠ .

٢١.التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي،دار الفكر المعاصر – دمشق، ط٢ ، ١٤١٨ هـ.

٢٢.التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف السعودية، ط٢، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩ م.

٢٣.التفسير الوسيط للزحيلي، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر – دمشق بالطبعة : الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٢٤.تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت لبنان ط١، ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م.